

دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة بناءً على تجربة ماليزيا

***The Role of Ecotourism in Achieving Sustainable Development:
Evidence from the Malaysian Experience***

بن سعيد حليلة *

مخبر تطوير المؤسسة الاقتصادية الجزائرية

جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر

halima.bensaid@univ-tiaret.dz

تاريخ النشر: 2026/06/05

تاريخ القبول: 2026/05/15

تاريخ الإرسال: 2026/04/06

ملخص:

تتمحور إشكالية البحث حول مدى مساهمة السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال مقارنة تجربة ماليزيا بالجزائر، تبرز أهمية الدراسة في إبراز دور هذا النوع من السياحة في دعم الاقتصاد وحماية البيئة، خاصة الدول الغنية بالموارد الطبيعية يهدف البحث إلى تحليل تجربة ماليزيا واستخلاص الدروس وتقييم واقع السياحة البيئية في الجزائر.

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض المفاهيم الأساسية ودراسة حالة ماليزيا ومقارنتها بالجزائر، توصلت الدراسة إلى أن نجاح ماليزيا يعود التخطيط الجيد والاستثمار والترويج بينما تمتلك الجزائر مؤهلات كبيرة لكنها تعاني من ضعف الاستغلال، ويوصي البحث بضرورة تطوير استراتيجيات فعالة لنهوض بالسياحة البيئية.

الكلمات المفتاحية: سياحة بيئية، تنمية مستدامة، حماية البيئة، تجربة ماليزيا، تجربة الجزائر.

Abstract :

The research problem revolves around the extent to which ecotourism contributes to achieving sustainable development. By comparing the Malaysian and Algerian experiences, the study highlights the importance of this type of tourism in supporting the economy and protecting the environment, especially in countries rich in natural resources. The research aims to analyze the Malaysian experience, draw lessons, and assess the current state of ecotourism in Algeria. We adopted a descriptive-analytical approach by presenting key concepts, studying the Malaysian case, and comparing it to Algeria. The study concluded that Malaysia's success stems from sound planning, investment, and promotion, while Algeria possesses significant potential but suffers from underutilization. The research recommends the necessity of developing effective strategies to promote ecotourism.

Keywords: Eco-tourism, Sustainable development, Malaysian experience. Algeria experience

JEL Classification: Q01, Q56, O53

*مرسل المقال: بن سعيد حليلة (halima.bensaid@univ-tiaret.dz)



المقدمة:

لقد حظي قطاع السياحي باهتمام كبير من طرف الباحثين المختصين بقضايا البيئية، كون السياحة تعتبر من النشاطات التنموية التي تعتمد على البيئية بمختلف مكوناتها وعناصرها، الأمر الذي أدى إلى التفكير في التخلي عن السياحة التقليدية والتفكير في السياحة البيئية التي تهتم بحماية الموارد البيئية والحضارية والحفاظ على ثقافة المجتمع المحلي، هنا تتضح أهمية السياحة البيئية بمختلف عناصرها في كثير من دول العالم سواء المتقدمة أو النامية من أجل تحقيق تنمية المستدامة.

مشكلة البحث: تعد السياحة البيئية سوقا سياحيا واعدا، بحيث تقدر عائداتها بمليارات الدولارات، ولها دور فعال في حفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية بجانب مساهمتها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية، وكذا كدورها الكبير في تحقيق السياحة المستدامة. وتعد الجزائر أحد المقاصد السياحية العالمية التي تشجع السياحة البيئية، ونظرا لامتلاكها العديد من المقومات الطبيعية والبيئية الفريدة التي تميزها عن غيرها من المقاصد السياحية. قد اتجهت الجزائر إلى اتخاذ العديد من الإجراءات لتنمية السياحة البيئية، حتى يحقق العوائد المرجوة منه، إلا أن الواقع يوضح عكس ذلك.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: **كيف يمكن للسياحة البيئية أن تصبح آلية لتحقيق التنمية**

المستدامة في الجزائر بناء على التجربة الماليزية؟

من خلال مشكلة البحث نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماذا نقصد بالسياحة البيئية والتنمية المستدامة؟
- ماهي مبادرات والخطط التي تتبناها ماليزيا في ترويج لسياحة البيئية؟
- كيف تترجم الجزائر تجربة ماليزيا لتبنيها؟

فرضيات البحث:

- يقصد بالسياحة البيئية السفر إلى مناطق جديدة واكتشاف معالمها دون إلحاق الضرر بها بيئيا.
- تبنت ماليزيا العديد الخطط والمبادرات ضمن السياحة البيئية من بينها خطة (2021-2025).
- أهمية البحث:** تبرز أهمية البحث بالنظر إلى أهمية قطاع السياحة ومساهمته في تحقيق التنمية الاقتصادية وكذا التوجه العالمي نحو سياحة صديقة للبيئة في إطار تحقيق تنمية المستدامة وكذا استفادة من تجربة ماليزيا في هذا مجال وتطبيقها على الجزائر.

أهداف البحث:

- إلمام بمفاهيم المتعلقة بالسياحة البيئية والتنمية المستدامة.
- عرض تجربة ماليزيا واستخلاص دروس منها.

المنهجية والأدوات: بالنظر إلى طبيعة الموضوع محل البحث اعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي، بهدف تأصيل المفاهيم المرتبطة بالسياحة البيئية والتنمية المستدامة، كما تناولنا تجربة ماليزيا من خلال تحليل مجموعة المعطيات كدراسة حالة وذلك للوصول إلى الأهداف المرجوة بناءً عليه تم تقسيم هيكل البحث إلى ثلاث محاور رئيسية:

المحور الأول: عموميات حول السياحة البيئية

المحور الثاني: ماهية التنمية المستدامة

المحور الثالث: عرض تجربة ماليزيا في قطاع السياحة.

I. عموميات السياحة البيئية:

1. تعريف السياحة البيئية:

تعرف السياحة البيئية على أنها " السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة وتحسين رفاهية السكان المحليين. (الجليل، 2014, p. 217),

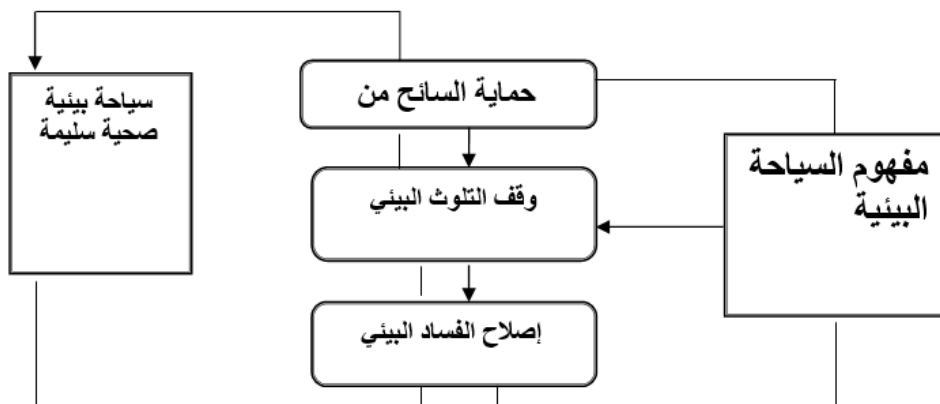
وفي تعريف آخر فقد ركز stabler على أنها " شكل مستدام وغير حائر من السياحة القائمة على الطبيعة التي تركز في المقام الأول على التعرف على الطبيعة مباشرة وتدار بشكل أخلاقي حتى تكون منخفضة التأثير تساهم في الحفاظ على المناطق الطبيعية (staler, 2010, p. 360)

وقد ورد في تعريف آخر للكاتب "Héctorceballos lascurain" أنها السفر مسؤول بيئياً إلى المناطق الطبيعية قليلة التلوث نسبياً؛ من أجل الاستمتاع وتقدير الطبيعة والذي يشجع على المحافظة على البيئة وله تأثير منخفض عليها؛ ويوفر فوائد اجتماعية اقتصادية للسكان المحليين (heras, 2004, p. 360)

2. أبعاد مفهوم السياحة البيئية:

يمكن تلخيص أبعاد السياحة البيئية في الشكل أدناه:

الشكل 01: "أبعاد السياحة البيئية"



المصدر: (الحضيري، 2005، صفحة 46)

3. خصائص السياحة البيئية:

تتميز السياحة البيئية بعدة خصائص نذكر منها يلي: (Singh, 2012, p. 360)

- السفر إلى المناطق الطبيعية للتمتع بجمالها؛ وكذلك التعرف على المعالم الثقافية الموجودة بها؛
- التقليل من الآثار السلبية للزيارة؛
- تفتح المجال أمام المشاركة الفعالة للمجتمعات المحلية على مختلف الأصعدة.

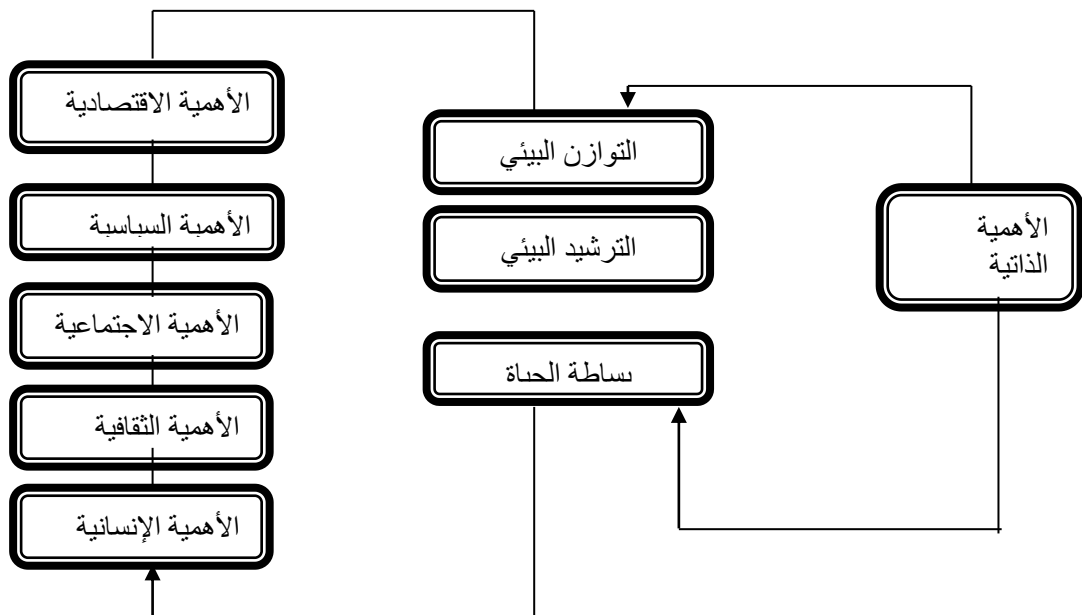
4. أهمية السياحة البيئية:

تعد السياحة البيئية من الأنشطة المهمة التي تحقق فوائد اقتصادية واجتماعية عديدة، إذ تسهم في توفير فرص العمل والحد من البطالة، وزيادة الدخل القومي وتنوع مصادره، إلى جانب تحقيق أرباح إضافية وتطوير البنية التحتية ودعم التنمية السياحية المستدامة، كما تتمثل أهميتها الاجتماعية في كونها نمطا سياحيا صديقا للبيئة، يساهم في الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، وتنمية قدرات السكان المحليين، وتحقيق التنمية الاجتماعية، وتطوير المجتمعات وجعلها أكثر انفتاحا وتطورا، بالإضافة إلى تشجيع الحرف والصناعات التقليدية، تعزيز مشاركة المجتمع المحلي في الإشراف على الأنشطة السياحية بما يضمن نجاحها والحفاظ على البيئة. (الياسري، 2015، صفحة 23).

5. أهداف السياحة البيئية:

يوضح الشكل أدناه أهداف السياحة البيئية:

الشكل 02: "أهداف السياحة البيئية"



المصدر: (الخيزري، 2005، صفحة 53)

على ضوء الشكل رقم 2 يمكن القول أن السياحة البيئية تهدف إلى حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال استغلالها بشكل مستدام، مع تعزيز الوعي البيئي لدى الأفراد والمجتمعات، كما تسعى إلى دعم الاقتصاد



المحلي عبر توفير فرص العمل وزيادة الدخل، إضافة إلى ذلك تعمل على الحفاظ على التراث الثقافي والعادات والتقاليد وتنمية المجتمعات المحلية، وتحقيق توازن بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة بما يضمن استمرارية الموارد للأجيال القادمة.

6. أنواع السياحة البيئية:

ترتكز السياحة البيئية بصورة مباشرة على الطبيعة وعادة ما ترتبط بالتراث الحضاري والتاريخي للشعوب، لذلك تتعدد مظاهرها وتنوع بحسب تنوع عناصر الجذب في هذه المواقع، ومن بين أهم أنواعها: (عبود، 2016، صفحة 16)

- سياحة المحميات الطبيعية: والتي يطلق عليها السياحة الفطرية.
- سياحة المزارع والسياحة الخضراء: تكون في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوانات.
- سياحة صيد الحيوانات البرية والطيور والأسماك.
- سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية: وأيضاً تتمثل في مشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية والرحلات الشراعية والفنادق العائمة.
- سياحة الصحاري: حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وباقات الصحاري.
- سياحة الآثار والمغارات وتحليل الصخور الجيولوجية: الاطلاع على الحرف اليدوية والألبسة التقليدية والأكلات الشعبية، بالإضافة إلى الكرنفالات والمهرجانات الثقافية والمخطوطات.

II. ماهية التنمية المستدامة:

ظهر مفهوم التنمية المستدامة في السبعينات القرن العشرين، وارتبط بمفاهيم التنمية الاقتصادية وتنمية العنصر البشري وتنمية رأس المال البشري وتنمية المجتمع المحلي وغيرها.

1. مفهوم التنمية المستدامة:

التنمية المستدامة مكونة من مصطلحين وهما:

1.1. التنمية:

- لغة: بمعنى نما أي زاد ومن النماء أي الإصلاح والخير (راغي، 2012، صفحة 23)
- اصطلاحاً: تعني التمكن من الوصول باستمرار إلى عيش جيد من الناحيتين المعنوية والمادية.
- التنمية: تعني استراتيجية صممت لتطوير حياة المجتمع وتستند على خطط تنسق الإمكانيات البشرية والمادية وهدفها تحقيق أعلى دخل على المستوى القومي والفردى من أجل تحقيق رفاهية الإنسان (السعدي، 2018، صفحة 6).



2.1. الاستدامة:

تعني استدامة الشيء استمراره (مكرم، 2007، صفحة 15)
تعني كذلك تكيف النظام الايكولوجي بجميع عناصره ليقابل متطلبات السكان كاستخدام الموارد لتحقيق التنمية الشاملة ومستوى معيشة عالية وفي نفس الوقت مراعاة الموارد الطبيعية (محمود، 2007، صفحة 15)
يمكن سرد جملة من تعريف التنمية المستدامة في جدول الموالي:

الجدول 01: "تعريف التنمية المستدامة"

المصدر	التعريف
(عماري، 2008، صفحة 29)	المفهوم الكلاسيكي للتنمية المستدامة المقترح من طرف اللجنة العلمية للمحيط والتنمية سنة 1987 "التنمية المستدامة هي التنمية التي تجيب عن حاجات الحاضر دون تعريض قدرات الأجيال القادمة للخطر والاستجابة لاحتياجاتهم"
(دوناتورومانو، 2003، صفحة 56)	عرفها مجلس منظمة الأغذية والزراعة FAO: "وهي إدارة قاعدة الموارد الطبيعية وصيانتها الطبيعية وصيانتها وتوجيه التغيرات التكنولوجية والمؤسسية بطريقة تضمن تلبية الاحتياجات البشرية الحالية والمقبلة بصورة مستمرة.
(Holden et al, 2017, 3)	هي القيود الأساسية على السلوك البشري لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية وضمان العدالة الاجتماعية واحترام البيئة.
(جبار، 2018، صفحة 53)	هي عملية تتطلب وعي ذات تعقيد طويل الأمد، وتشمل المجالات والأبعاد كافة، وغايتها الإنسان شرط المحافظة عللا البيئة وتسعى لتحويل التكنولوجيا الحالية إلى خضراء صديقة للبيئة والذي يحدث بمشاركة الجميع من خلال الرشد في القرارات.

من التعاريف السابقة نستخلص أن التنمية المستدامة تعد مفهوما واسعا وشاملا يهدف إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها، ويعرف هذا المفهوم بأنه عملية تنمية متواصلة تراعي متطلبات الحاضر مع الحفاظ على الموارد الطبيعية، وصون البيئة، وضمان استمرار الرفاه الاقتصادي والاجتماعي في المستقبل. ومنه تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق توازن عادل بين الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية، بحيث تلبى احتياجات الإنسان الحالية في الوقت الذي تحافظ فيه على مقومات الحياة للأجيال القادمة.

2. خصائص التنمية المستدامة:

- تميز التنمية المستدامة بمجموعة الخصائص التالية: (جبار، 2018، صفحة 55)
- هي تنمية تعبر عن المدى الزمني البعيد (طويلة المدى) ويتم التنبؤ لجميع المتغيرات في المستقبل بالاعتماد على إمكانيات الحاضر؛



- تأخذ بنظر الاعتبار الاحتياجات المستقبلية الأجيال اللاحقة والمحافظة على المجال الحيوي الأرض؛
- تلي احتياجات الإنسان بالدرجة الأساس وتلي جميع متطلباته؛
- تحافظ على البيئة والتنوع البيولوجي فيها والمحيط الحيوي للطبيعية؛
- هي تنمية متكاملة ومتفاعلة مع الأحداث والتطورات.

3. أهداف التنمية المستدامة:

إن أهم التحديات التي تواجه التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر؛ من خلال التشجيع على إتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في استغلال الموارد الطبيعية من خلال هذا يمكن طرح أهداف التنمية المستدامة في الجدول التالي:

الجدول 02: "أهداف التنمية المستدامة"

الأهداف	المياه	الغذاء	الصحة	المأوى والخدمات	الدخل
الاستدامة الاقتصادية	الاستخدام المثالي للمياه في جميع المجالات	رفع الإنتاجية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي	الرعاية الصحية الوقائية	الإمداد الكافي والكفاء لموارد البناء	زيادة الكفاءة الاقتصادية والتشغيل
الاستدامة الاجتماعية	تأمين الحصول عليها بشكل كاف	تحسين الإنتاجية على المستوى الفردي	فرض معايير الوقاية وضمان الرعاية الصحية	توفير السكن ومختلف الخدمات بالسعر	دعم المشاريع الصغيرة وخلق الوظائف
الاستدامة البيئية	الحفاظ على الموارد التي تضمن الغذاء	حماية الموارد البيولوجية والأنظمة الايكولوجية		الاستخدام المثالي للأراضي والغابات والطاقة.	الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية الضرورية.

المصدر: (ابراهيم سالم يحيى، 2017، ص158)

4. متطلبات التنمية المستدامة:

تتطلب التنمية المستدامة مقومات عديدة لنجاح مساعيها منها: (معروف، 2006، صفحة 343)

- سياسة حكومية ملائمة لعملية التنمية المستدامة: تتسم باستقرار وتعتمد على مجموعة متكاملة من القوانين والأنظمة والتعليمات؛
- إشاعة نظام الإدارة الذاتية المتطورة بما يجعل المنشآت الصناعية معتمدة على مواردها الخاصة أو الجماعية في تمويل برامجها الاستثمارية؛
- إنشاء بنوك المعلومات ومراكز البحث والتطوير على كل المستويات القطاعية والإقليمية والمؤسسية؛
- اعتماد التكنولوجيا المعروفة بالتكنولوجيا الصديقة للبيئة، بحيث يمكن التحول من نمط الاستهلاك المواد والوقود إلى نمط آخر؛



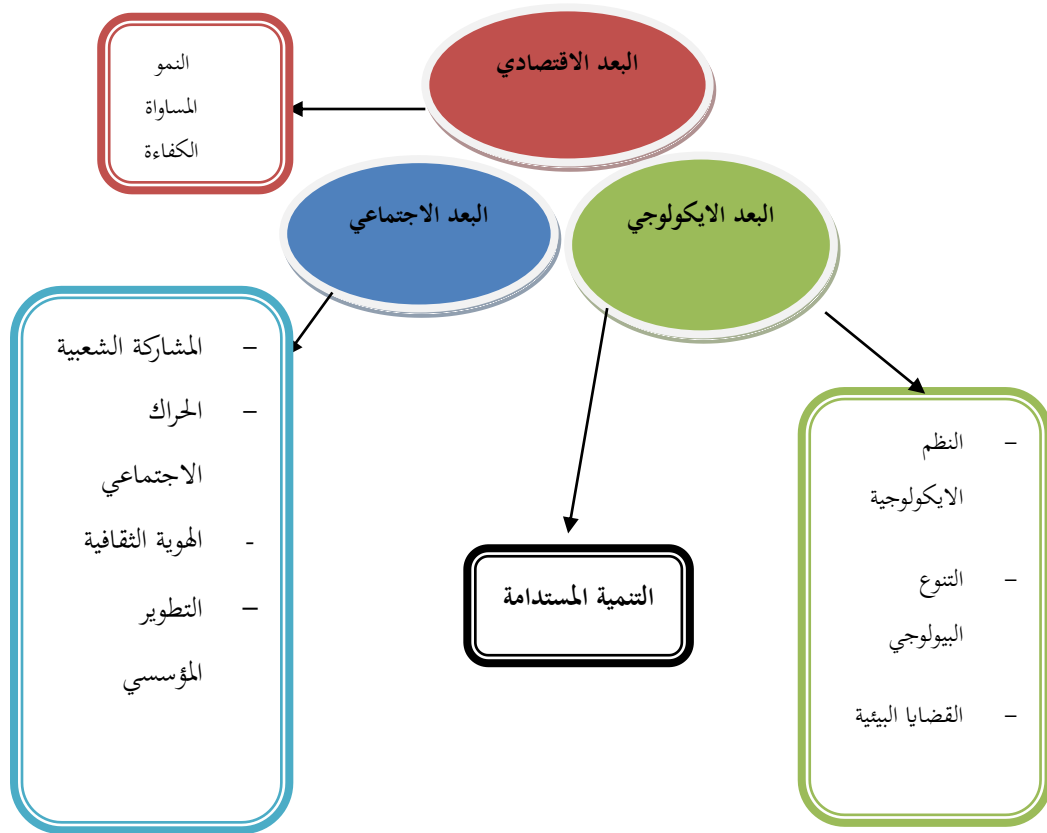
- تحرير الأسواق المحلية ورفع الحماية عن الصناعات تدريجياً فالحماية تجعل الصناعات المعنية اتكالية على مصادر الدعم كما تتجاوز تكاليفها أحياناً المردودات الاقتصادية.

5. أبعاد التنمية المستدامة:

تستند التنمية المستدامة إلى أبعاد؛ يمكن ذكر أهمها كما يلي:

- **البعد البيئي:** يوضح هذا البعد الاستراتيجيات التي يجب توافرها واحترامها في مجال التصنيع، بهدف التسيير الأمثل للرأسمال الطبيعي، وذلك من خلال التحكم في استعمال الموارد وتوظيف تقنيات تتحكم في إنتاج النفايات، واستعمال الملوثات ونقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة (لطرش، 2008، صفحة 08)
 - **البعد الاقتصادي:** إذا كان مفهوم التنمية المستدامة بالنسبة لدول الشمال الصناعية هي السعي إلى خفض كبير ومتواصل والموارد الطبيعية، وإحداث تحولات جذرية في الأنماط التحتية السائدة في الاستهلاك والإنتاج، والحد من تصدير نموذجها الصناعي إلى الدول المتخلفة، أما وجهة نظر الدول الفقيرة بخصوص التنمية المستدامة، نعني توظيف الموارد من أجل رفع المستوى المعيشي للسكان الأكثر فقراً. (كريالي، 2010؛ صفحة 12)
 - **البعد الاجتماعي:** إن التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة مع المحافظة على استقرار معدل نمو السكان، حتى لا تفرض ضغوطات شديدة على الموارد الطبيعية. فالبعد الاجتماعي يركز على ما يلي: المساواة في التوزيع، الحراك الاجتماعي، المشاركة الشعبية، التنوع الثقافي، استدامة المؤسسات، نمو توزيع السكان، الصحة والتعليم. (سهام، 2008، صفحة 10)
 - **البعد التكنولوجي:** ويعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منتظمة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحايسة للحرارة والضارة لطبقة الأوزون، تعزيز التكنولوجيا من أجل تحسين أداء المؤسسات الخاصة استحداث أنماط مؤسسة جديدة تشمل مدن وحاضنات التكنولوجيا.
- الشكل التالي يلخص ما تم التطرق له من أبعاد للتنمية المستدامة:

الشكل 03: "أبعاد التنمية المستدامة"



المصدر: (زنط، 2006، صفحة 47)

III. تجربة ماليزيا في قطاع السياحة:

1. إمكانيات السياحة في ماليزيا:

شهدت السياحة في ماليزيا تطورا ملحوظا عبر التاريخ منذ عام 1953م، فقد بادرت الجهات المسؤولة بتنسيق وتطوير السياحة المحلية والدولية. كما عملت على تكريس جهودها في تطوير السياحة وفق أهداف تنموية مستدامة. وهذا راجع إلى مقومات تمتلكها دولة ماليزيا نحصرها في النقاط التالية: (Pradeep Kumar ;2013 ;p60)

- تنوع الموارد السياحية وتعدد المناطق السياحية الخلابة بها؛
- مناخ ماليزيا استوائي يساعد السياح في زيارتها على مدار العام؛
- التنوع الثقافي والعرق واختلاف العادات والتقاليد لسكان ماليزيا؛
- تقديم خدمات ذات جودة عالية بأسعار منخفضة تساعد الطبقات الوسطى.



2. مؤشرات السياحة في ماليزيا:

يلخص الجدول التالي إحصائيات السياحة في ماليزيا من حيث العائدات وعدد السياح خلال الفترة (2007-2026).

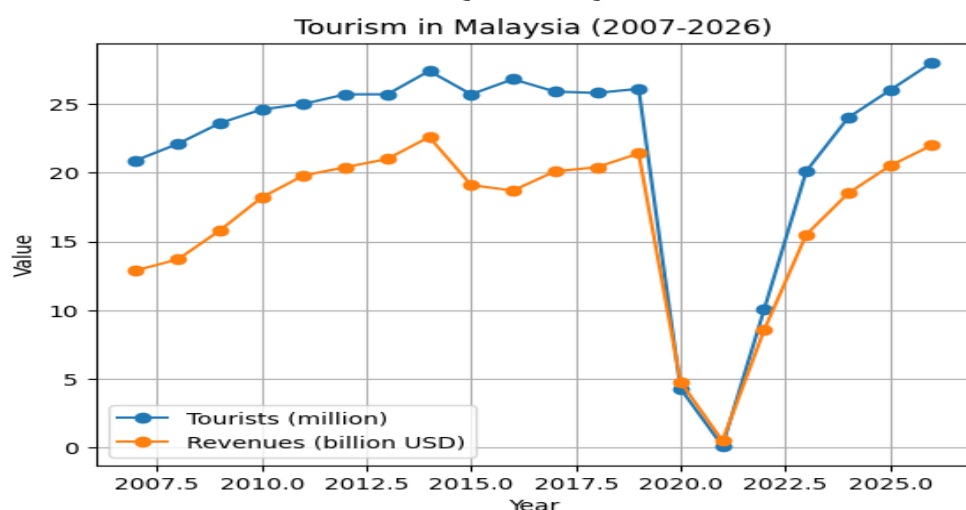
الجدول 03: "عائدات وعدد السياح خلال السنة"

السنة	عدد السياح الوافدين (مليون)	العائدات (مليار دولار)
2007	20.97	12.9
2008	22.05	13.7
2009	23.65	15.8
2010	24.58	18.2
2011	24.71	19.8
2012	25.03	20.4
2013	25.72	21.0
2014	27.44	22.6
2015	25.72	19.1
2016	26.76	18.7
2017	25.95	20.1
2018	25.83	20.4
2019	26.10	21.4
2020	43.32	4.8
2021	0.13	0.5
2022	10.1	8.6
2023	20.1	15.5
2024	24.0	18.5
2025	26.0	20.5
2026	28.0	22.5

المصدر: الموقع الرسمي للمنظمة العالمية لسياحة

يبين الجدول تطور النشاط السياحي في ماليزيا، حيث شهدت الفترة قبل جائحة كورونا نموا ملحوظا في عدد السياح والعائدات، مما يعكس نجاح السياسات السياحية المستدامة، بينما سجلت الفترة 2020-2021 تراجعا حادا (بسبب جائحة كورونا وغلق الحدود)، لتبدأ مرحلة التعافي التدريجي المرتبطة بإعادة هيكلة القطاع السياحي نحو الإستدامة، هذا ما سيوضحه الشكل البياني التالي:

الشكل 04: "الشكل بياني يوضح عدد السياح والعوائد خلال الفترة 2026/2007"



المصدر: من إعداد الباحثة بناء المعطيات السابقة

3. مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي:

تعد السياحة من القطاعات المهمة في اقتصاد ماليزيا، ولها تأثير واضح ومباشر على الناتج المحلي (GDP) ونعرض

في الجدول الموالي تطور الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات 2026/2007:

الجدول 04: "الناتج المحلي الإجمالي 2026/2007"

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار)
2007	193
2008	230
2009	202
2010	255
2011	297
2012	314
2013	323
2014	338
2015	301
2016	301
2017	319
2018	359
2019	365
2020	337



373	2021
407	2022
399	2023
422	2024
472	2025
516	2026

المصدر: <http://www.worldmeters.inf/pt/pib/malasia-pib>

شهد الاقتصاد الماليزي نموا مستمرا على المدى الطويل، إلا أنه في سنة 2020 م سجلت انخفاضا بسبب جائحة كورونا -5.5 % بعد 2021م عاد الاقتصاد للنمو القوي حتى وصل إلى أكثر من 516 مليار دولار ونستنتج أنه من سنة 2007-2014 نمو سريع بسبب التوسع الصناعي والتجاري وبينما فترة 2015-2020 تباطؤ نسبي وأزمة كورونا و 2021-2026 تعاني قوي مدعوم بالاستثمار في مجالات الخضراء والتركيز على السياحة وخصوصا السياحة البيئية والتجارة. وعليه في العنصر الموالي نعرض أهم مبادرات التي طورت السياحة وساهمت في نمو الناتج المحلي الإجمالي. فيما يلي سلاسل زمنية حديثة لمساهمة السياحة في الناتج المحلي لكل من ماليزيا والجزائر مع المقارنة كذلك:

الجدول 05: "سلاسل زمنية لمساهمة السياحة في الناتج المحلي الماليزي مقارنة بالجزائري"

السنو	ماليزيا %	الجزائر %
2018	5.9	-
2019	15.9	1
2022	14	ضعيف جدا
2023	14.9	-
2024	15.1	-

المصدر: Tourism satellite Account;2024

نستنتج أن ماليزيا تعتمد بشكل كبير على السياحة (أكثر من 14 % من GDP حديثا) مع تطور مستمر بينما الجزائر مساهمة ضعيفة جدا (حوالي 1 % أو أقل) رغم امتلاكها مقومات سياحية كبيرة.

4. مبادرات ماليزيا في تطوير قطاع السياحة:

قامت ماليزيا بالعديد من الاستراتيجيات متعلقة بنهوض بقطاع السياحة خاصة جائحة كوفيد19 بهدف تعزيز الاستخدام، وزيادات العائدات، وتحسين جودة الخدمات السياحية من بين هذه الخطوات والمبادرات التي اتخذتها ماليزيا خلال السنوات الأخيرة نذكر مايلي:

- خطة ماليزيا الثانية عشرة (2021-2025): التي تركز على جعل السياحة أحد محركات الاقتصاد؛

- تشجيع السياحة المستدامة والبيئة؛
- تهدف لرفع الإنفاق السياحي وتحسين جودة البنية التحتية في الولايات الريفية والجزر؛
- إعادة تقديم حوافز مالية على شكل تمويل عن طريق فتح صناديق متخصصة بالسياحة؛
- توفير هياكل أساسية وخدمات ذات نوعية ممتازة؛
- استضافة الأحداث والتظاهرات الدولية من اجل استقطاب عدد هائل من السياح العالم من مختلف الجنسيات؛

- ترويج ماليزيا لسياحة جديدة بمفهوم سياحة حلال مركزة على استقطاب السياح المسلمين؛
- ترويج ماليزيا كوجه تسوق عالمية من خلال تنظيم مهرجانات وأسواق سنوية خلال طرح موضة أزياء؛ أجهزة كهرومنزلية؛ حرف يدوية ..)؛

- العمل على توفير سلامة والأمان، ورفاهية السياح؛
- توفير وتعزيز شبكة الاتصالات التسويقية والترويجية؛
- التركيز على التدريب وتكوين الموارد البشرية في القطاع السياحي.

1.4 خطة التحول السياحي (2020-2030):

- رؤية طويلة الأمد لتعافي السياحة بعد الجائحة؛
- تضع الإستدامة كركيزة أساسية للتنمية؛
- تهدف إلى جعل ماليزيا وجهة سياحية ذكية ومستدامة بحلول عام 2030 من خلال التحول الرقمي للقطاع؛
- السياحة البيئية والمستدامة، تحسين جودة رأس المال البشري، تنويع المنتجات السياحية.

2.4 برنامج تجديد الحملة:

حملة ترويجية عالمية تبرز التنوع الثقافي والطبيعي الماليزي، أعيد إطلاقها في 2023 مع تركيز على السياحة البيئية والتراثية، أيضا تهدف لحماية الغابات والمتنزهات الوطنية عبر إدارة مستدامة للزوار، تدعم الفنادق والمنتجعات التي تستخدم الطاقة المتجددة والمياه المستدامة، منح شهادة للمؤسسات الخضراء.

5. متطلبات نجاح السياحة البيئية في الجزائر بناء على تجربة ماليزيا:

إمكانات السياحة في الجزائر: تمتلك الجزائر مقومات أساسية تؤهلها إلا أن تكون من أوائل الدول في مجال السياحة في العالم، إلا أنها تبقى بعيدة عن مواكبة الدول، وعليه سنحاول عرض أهم المقومات السياحية والطبيعية للجزائر ضمن الجدول أدناه:



الجدول 06: "المقومات السياحية للجزائر"

المقومات	طبيعية	بشرية والتاريخية	المالية والخدمات
الامكانيات	- مساحة شاسعة تقدر ب 2831741 كم² - شريط ساحلي بطول 1200 كم. - 07 حظائر وطنية. - 202 حمام معدني.	- 06 مصنفات تاريخية - العديد من المعالم التاريخية - 07 متاحف وطنية. - تعدد وتنوع الصناعات التقليدية.	- شبكة نقل بري بطول 18306 كم وشبكة نقل بالسكك الحديدية 4200 كم. - 53 مطار جوي و 13 ميناء بحري - 29 بنك ومؤسسة مالية موزعة على كامل فروع الوطن.

المصدر: (سماعني، 2013، ص18)

6. مقارنة بين تجربة ماليزيا وتجربة الجزائر في السياحة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة

في الجدول الموالي نعرض مقارنة تحليلية واضحة بين تجربة ماليزيا وتجربة الجزائر في مجال السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة:

الجدول 07: "مقارنة بين تجربة ماليزيا وتجربة الجزائر"

الجزائر	ماليزيا	الدولة
غياب استراتيجية واضحة أو ضعف في التنفيذ	رؤية وطنية واضحة ومتكاملة للسياحة المستدامة	الإستراتيجية
دعم محدود وغير منسق	دعم قوي من خلال تشجيع الإستثمارات، وريادة الأعمال	الدعم الحكومي
ضعيفة نسبيا خاصة في المناطق البيئية	متطورة (نقل، فنادق، خدمات)	البنية التحتية
ضعف الترويج السياحي	تسويق عالمي فعال	التسويق السياحي
مشاركة محدودة	مشاركة فعالة في المشاريع السياحية	مشاركة المجتمع المحلي
مساهمة ضعيفة رغم الإمكانيات	مساهمة واضحة في التنمية المحلية وخلق الوظائف	النتائج الاقتصادية
تطبيق محدود وغير منتظم	تطبيق سياسات حماية البيئة	الاستدامة البيئية

المصدر: إعداد الباحثة بناء على العديد من المراجع

نستخلص من الجدول أعلاه أن تجربة ماليزيا تعتمد على التخطيط الإستراتيجي الشامل للسياحة البيئية بحيث دججت السياحة مع حماية الغابات الاستوائية والتنمية المحلية وشجعت ريادة الأعمال السياحية مما ساهم في خلق فرص عمل وتحسين دخل السكان ونجحت في جعل السياحة البيئية أداة حقيقية للتنمية المستدامة.



بينما تجربة الجزائر تمتلك إمكانات طبيعية كبيرة (جدول 06) لكن ضعف البنية التحتية ونقص الاستثمار وضعف التخطيط والتنسيق إلا أن السياحة البيئية مازالت في مرحلة التطور ولم تحقق نتائج اقتصادية كبيرة حيث أثبتت أن الموارد الطبيعية وحدها لا تكفي دون تخطيط الفعال واستثمار حقيقي وإدارة جيدة وقصور السياسات السياحية .

7. سبل ترجمة هذه العوامل لصالح الجزائر:

لنجاح السياحة البيئية في الجزائر ينبغي تطبيق المتطلبات أدناه والتي تم الوصول إليها بناءً على التجربة الماليزية مع الأخذ بعين الاعتبار السياق المحلي:

- وضع سياسة وطنية واضحة ومتكاملة للسياحة البيئية: لا بد من تبني استراتيجية وطنية مخصصة تعنى بالسياحة البيئية تتضمن أهدافا واضحة (عدد الزوار، مساهمة المجتمعات المحلية، حماية الموارد الطبيعية)؛
- يجب تضمين أطر تشريعية تنظيمية أنشطة السياحة البيئية؛
- الترويج للجزائر كمقصد للسياحة البيئية على المستوى الدولي مع تحسين صورة البلد والتسويق الذكي؛
- تطوير الشركات وإعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية؛
- رفع قدرات الإيواء وتحسين النوعية للسائح؛
- تحسين نوعية الخدمات السياحية؛
- تنمية النشاطات السياحية في المخطط الوطني؛
- إنشاء عمران مهية ومنسجم ومناسب مع تنمية النشاطات السياحية؛
- استغلال التراث الثقافي والتاريخي والديني؛
- رفع مستوى الخدمات من خلال فتح دورات تكوينية والتدريب الموارد البشرية متخصصة في مجال الاقتصاد السياحي؛
- تفعيل وتنشيط قنوات الإعلام والاتصال من أجل تسويق المنتج السياحي الجزائري عبر قنوات الفضائية.



الخاتمة:

في الختام يتضح أن السياحة البيئية لها دور فعال في تحقيق التنمية المستدامة وكذا الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية من خلال خلق فرص العمل وكذا المساهمة في إيرادات الدولة وكذا نشر التراث الحضاري والثقافي والديني للدولة. وبالرغم من أن الجزائر تمتلك مؤهلات سواء طبيعية، بشرية ومالية، إلا أنها متأخرة في النهوض بهذا القطاع. وعليه ينبغي عليها إتباع التوصيات التالية:

- إعادة النظر في الاستراتيجيات المتبعة من طرف وزارة السياحة؛
- تحفيز البنوك على تقديم عروض من اجل جلب مستثمرين للقيام مشاريع جديدة ومحافظة على الطبيعة؛
- تحسين الخدمات نوعيا وكيميا؛
- اهتمام بالنرويج والتسويق السياحي وإعطائه أهمية بالغة مثلاً فتح مراكز لتدريس الترويج السياحي.

قائمة المراجع

- ابن المنظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (2007). معجم لسان العرب . بيروت -لبنان: دار صادر للطباعة والنشر .
- الأشرم محمود. (2007). التنمية الزراعية المستدامة العوامل الفاعلة . بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية .
- الحضيرى م. أ. (2005). السياحة البيئية. مصر :مجموعة النيل العربية.
- العايب أحسن، وزرقين عبود. (2016). تسويق برامج السياحة البيئية وسبل تطويرها. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية(8).
- الياسري.(2015) .
- جاسم حيدر جبار. (2018). تأثير مبادئ ادارة الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة دراسة استطلاعية تحليلية في جامعة كربلاء. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التقنية الإدارية ، بغداد العراق .
- حرفوش سهام. (2008). الإطار النظري للتنمية المستدامة ومؤشرات قياسها . سطيف -الجزائر .
- دوناتورومانو. (2003). الإقتصاد البيئي والتنمية المستدامة . دمشق: المركز الوطني للسياسات الزراعية .
- ذهبية لطرش. (2008). متطلبات التنمية المستدامة في الدول النامية في ظل قواعد العولمة . المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة وكفاءة الإستخدامية المتاحة . سطيف -الجزائر.
- عباس فاضل، السعدي. (2018). مؤشرات التنمية المستدامة في محافظة كربلاء . العراق: الدار الجامعية للطبع و النشر .
- عثمان محمد عنيـم و ماجدة أحمد أبو زنت. (2006). التنمية المستدامة ، فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها . عمان الأردن : دار صفاء .

- علي محي الدين القره راغي. (2012). استراتيجيات التنمية الشاملة والسياسات الاقتصادية في ظل الربيع العربي . بيروت -لبنان : دار البشائر الإسلامية .
- عمار عماري. (2008). إشكالية التنمية المستدامة أبعادها . الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الغستخدامية للموارد المتاحة . سطيف -الجزائر .
- محمد أحمد الخيزري. (2005). السياحة البيئية. القاهرة: مجموعة النيل العربية .
- هوشيار معروف. (2006). تحليل الاقتصاد التكنولوجي . لبنان : دار الجريد للنشر والتوزيع .
- هويدي عبد الجليل. (ديسمبر , 2014). العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة. مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية(19). جامعة الوادي.

- Heras, M. P. (2004). *Manual del Turismo sostenible*. Madrid, Spain: Ediciones Mundi Prensas.
- Singh, S. (2012). *Domestic Tourism in Asia*. Asia: Diversity and Divergence.
- Staller, M. J. (2010). *The Economics of Tourism*. Taylor and Francis Library .

مواقع الأنترنت:

- <http://www.tourism.gov.my/statistics>.
- <http://www.worldometers.info/pt/pib/malasia-pib>